دعائم مختصرة موثقة خاصة بمقياس منهجية البحث السوسيولوجي

موجهة لطلبة علم الاجتماع – تنظيم وعمل – مستوى سنة أولى ماستر

: تقديم عام للقياس وأهدافه

يعتبر مقياس منهجية وتقنيات البحث السوسيولوجي مقياسا أساسيا تنصهر فيه أهداف التكوين في علم الاجتماع بصفة عامة – على امتداد سنوات التكوين - والتكوينات في الحقول المعرفية الخاصة (علم اجتماع التنظيم بالنسبة لحالتنا) بصفة أكثر تحديدا ،لذلك فنجاح هذا المقياس في تحقيق أهدافه مرتبط بالطريقة والقدرة على استحضار الأرصدة المعرفية (معرفة بالظواهر والأطر النظرية والنماذج التفسيرية و البراديغمات المؤطرة للحقل، والأعلام والدراسات التأسيسية والحديثة وووالخ) والابستمولوجية والعملياتية والاستفادة منها لتشكيل ذات عالمة عارفة واعية بالرهانات المعرفية والعلمية التي يتطلبها تحقيق متطلبات الاستقراء العلمي على الموضوع الاجتماعي – بالنسبة لنا الاجتماعي التنظيمي – بحيث يستهدف هذا المقياس تمكين طالب علم الاجتماع التنظيم من انجاز بحث علمي في مجال تخصصه ،وذلك عبر تمكينه من كل الأدوات المعرفية والابستمولوجية والعملياتية التي تسمح له بتنفيذ كل متطلبات المسار العلمي (البحث العلمي) منذ اختيار مسألة للدراسة ومرورا بطرق مساءلة الظواهر وضبط المشكلة المختارة (افتكاكها تعريفا وتحديدا)،ومرورا بكيفية استعمال الثران السوسيولوجي والمعطيات الميدانية لأجل تعميق المعرفة بها ومن ثمة بناء إشكالية ذات طبيعة سوسيولوجية ، ثم المرور ببناء نموذج تحليلي تحضيرا لعملية المعاينة والتحقق (بكل متطلباتها وأدواتها)،والتي ستسمح بفحص علمي لتصوراتنا وتخميناتنا حول تلك المشكلة العلمية /ووصولا إلى تطوير استنتاجاتنا (بناء المقولات) ،إضافة إلى مراجعة بعض الجوانب الشكلية في المنهجية .

: لأجل تحقيق هذه الأهداف تم رسم خطة يمكن تلخيصها كمايلي

: قضايا (معرفية وابستمولوجية)عامة -(1

نسترجع من خلالها بعض المعارف الضرورية لإعادة بناء تصورا واضحا لمسار البحث العلمي (بصفة عامة):و في علم الاجتماع التنظيم على وجه الخصوص، منها

- مبادئ الفكر العلمي

- البحث العلمي بصفة عامة وخصوصية البحث السوسيولوجي ،وصولا إلى البحث في التنظيم

- منطق الاستدلال والاستقراء في البحث العلمي السوسيولوجي

- الفر دانية المنهجية والكليانية المنهجية

- مراحل البحث العلمي وفق الأطروحات المختلفة

2) مسار البحث كما رسمه : ريمون كيفي و فان كان بنهود (شرح المسار بصفة عامة وخصوصيته – وأفضليته مقارنة ببقية المخططات)

3) سؤال الانطلاق: ماهيته وأهميته وضوابط وضعه وطرق تطويره إلى أن يتبلور كسؤال بحث

4) الاستكشاف (نظريا وعمليا) ، ماهيته ومحطاته وكيفية الاستفادة من الاستخلاصات المحصلة منه

5) الإشكالية : ماهيتها ،وعناصرها واللحظتين الأساسيتين فيها ،وطرق بناءها ورسم الأهداف العلمية للدراسة

6) نموذج التحليل ماهيته ومحطاته وأهميته كجسر بين المتصور والملموس (في طريق بناء التجربة الاجتماعية)

7) المعاينة والتحقق : نطاق المعاينة وأسلوبها وأدواتها والمعطيات المطلوبة

8) معالجة البيانات بمراحلها المختلفة : من تحضيرها إلى القياسات الوصفية إلى القياسات الإحصائية إلى تحليل البيانات والتعليق عليها

9) تطوير الاستخلاصات : نتائج الدراسة العامة والخاصة ،وصعوباتها وآفاق الدراسة في المستقبل

10) المنهجية الشكلية

قضايا معرفية وابستمولوجية عامة +++

أساسيات في التفكير العلمي ++

يقوم التفكير العلمي على مجموعة من المبادئ والمسلمات ،التي ترسخت في أعقاب سيادة النزعة العلمية بأوروبا الغربية ، أي أضحت المعرفة التي ستوصف بالعلمية في كل التخصصات والحقول مرهونة باسلوب تحقيقها (المنهج العلمي أو الاستقراء العلمي) ، نلخصها في النقاط التالية :

- إن الظواهر (بمختلف أنواعها) لا تحدث بطريقة عشوائية أو بالصدفة ،وإنما هي محكومة بانتظامات (شروط موضوعية لإنتاجها) وعلى العلم (كل في مجال اختصاصه) ان،يكتشف القوانين التي تحكم ذلك الانتظام ،أي يكتشف تلك الشروط

- إن العلم ليس قادرا فقط على فهم طرق حدوث الظواهر وشروط إنتاجها ، وإنما الإمكانية والقدرة على التأثير فيها أيضا.

- إن فهم واكتشاف هذه الانتظامات والقوانين التي تحكم الظواهر لا يكون إلا عبر اعتماد المنهج العلمي أسلوبا

- إن المنهج العلمي أو الاستقراء العلمي يقوم على القاعدة الأمبريقية

. انه بالامكان التحقق من نتائج الاستقراء العلمي ، بإعادة التجربة والحصول على نفس النتائج -

خلاصة : أن المشتغل بالعلم (بكل اختصاصاته) بما في ذلك علم الاجتماع عليه أن يعتنق نفس العقيدة ويتبنى نفس المسلمات في علاقته بموضوع بحثه ، فدوره إذن أن يبحث في الظاهرة الاجتماعية . لاكتشاف الشروط الموضوعية لإنتاجها والقوانين الناظمة لحركتها وتطورها وتغيرها

منطق الاستدلال والاستقراء في البحث العلمي ++

يجب التذكير ،أن التفكير العلمي حول الموضوع الاجتماعي كان (ومازال) موضوعا للاختلاف بين المشتغلين في علوم المعرفة ، ويظهر هذا الاختلاف أساسا (فيما يعنينا) في كيفية واتجاه التفكير في الموضوع الاجتماعي ، هل ننظر إليه ونعالجه انطلاقا من الوقائع التي تدل عليه (ونحن في ذلك نسير على هدي العلوم الطبيعية) ؟ أم نتعامل معه كموضوع عقلي خاص نفحص خلاله تصوراتنا عن هذا الواقع انطلاقا من الأفكار التي شكلناها عنه؟

إنه على المتكون في علم الاجتماع أن يكون على وعي بهذا الاختلاف الجوهري ، الذي سيقود جهوده المنظمة في سياق بحث ظاهرة ، بحيث **يجب أن يكون على بينة من أمره ويكون سيره من الفكرة إلى الملموس ، أو من الملموس إلى المجرد خيارا واعيا** ، وسيظهر ذلك أساسا في تطوير فرضيات البحث (استنادا على الوقائع (نموذج دوركايم) أو استنباطا وتوليدا من نماذج وقضايا تصورية مجردة (نموذج فيبر

فكرة الكليانية المنهجية والفردانية المنهجية +++

وهي فكرة تأسيسية لا يمكن للمشتغل في علم الاجتماع آن يتجاوزها ، لأنها على علاقة مباشرة بكيفية النظر وتعريف موضوع الدراسة في علم الاجتماع ، ذلك أن الأعلام المؤسسيين للعلم ومن جاء بعدهم يقفون على طرفي نقيض من هذه المسألة (انطلاقا من الموضوع كظاهرة اجتماعية عند دوركايم ،وكفعل اجتماعي عند فيبر) وما يترتب عن ذلك خاصة للإجابة عن السؤال : هل المجتمع (وبناه ووظائفه ومؤسساته وووالخ) هو الذي يخلق الفرد الاجتماعي ، أم الفاعلين (الأفراد والجماعات ووالخ) هم يخلقون ويبنون المجتمع ؟ لأن الإجابة على هذا السؤال ستجعل الباحث يتخذ موقفا ويتخذ طريقا تقوده بطريقة مختلفة إلى أهدافه العلمية ، بطريقة أخرى هل نسير من الجزء إلى الكل لفهم الظواهر الاجتماعية ،أم نسير من الجزء إلى الكل ؟

البحث العلمي ++

: يعرف البحث العلمي بأنه

سعي منظم وراء تفسير الظواهر (كل في مجال تخصصه) التي لم يتم تفسيرها بعد ، أو لتوضيح أو تجلية - تلك التي يكتنفها الغموض ، أو لتصحيح الحقائق المتعلقة بالحياة الاجتماعية التي أسيء فهمها أو إدراكها

ويعرف بأنه : مجموعة من العمليات العقلية والإجرائية (العملياتية) الواعية والمقصودة والمنظمة التي - تهدف إلى التحقق من مدى صحة معلومة أو حادثة (تفسير ظاهرة) أو توضيح موقف أو ظاهرة أو البحث عن حل لمشكلة واقعية

ويعرف بأنه : عملية استقصاء منظم ومقصود حول موضوع (مسألة بحث) باتباع الأسلوب العلمي - ،بغرض التأكد من صحة معرفة أو توضيح ما هو مبهم منها أو إضافة شئ من الفهم لها أو حتى نفيها وتقديم بديلا عنها

والبحث العلمي ينشأ من سؤال ،يطرح بطريقة ذكية من قبل الباحث حول ظاهرة لاحظها (أحس بها) ووجد أنها تثير في نفسه حيرة

فلا بحث بدون مسألة ، ولا مسألة دون حيرة حول ظاهرة (ظاهرة يرى الباحث أنها في (وضع غير مبرر علميا

ينطبق هذا الفهم على كل الحقول ومجالات الدراسة في علم الاجتماع وغيره ، وعليه فنحن نهتم وفق +++ هذا الفهم بالظواهر التنظيمية - سواء في بنية المنظمة وأنساقها أو علاقة هذه الأنساق بعضها ببعض أو بطرق وآليات ضبطها وتوجيهها نحو الأهداف المرسومة أو بالعمليات الاجتماعية التي تنشأ بمناسبة الانتماء لمنظمة ....الخ و الموضوعات المختلفة لعلم الاجتماع التنظيم

ضرورة مراجعة حقل الدراسة في علم الاجتماع التنظيم ، وأهم برامج البحث فيه قديما وحديثا ، +++++ ++++ وأهم الدراسات

+++